الباب الأوّل

المقدمة

أ. خلفية البحث

الدين الإسلامى هو مجموعة من العقائد والأخلاق والمعاملة التى شرعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم علاقة الناس بربهم، وهذه الثلاثة كلها لاتقبل التجزئة بعضها بعضا في حياة الناس في هذه العالم، لأنها تواصل علاقة الناس بربهم وتواصل علاقة الناس بينهم في المعاملة لسد حاجتهم بينهم.

لقد كانت التجارة قسما هاما من نشاط الإقتصاد[1] ولها دور فى تنمية الاقتصاد سوى الصناعة والزراعة والخدمة. والتجارة قسم من المعاملة ولاتخلو منها هذه الأنواع الثلاثة (العقيدة والأخلاق والمعاملة) فبهذه الثلاثة كون النظام والأنواع والأهداف في التجارة ملازمة على أساس هذه الثلاثة كى توجد في المعاملة التجارية مبارات شريفة بين التجار أنفسهم. والإسلام له هدف خاص لأمته المسلم في إشباع حاجتهم وهو تحقيق مصالح الناس ماديا وروحيا.

---

[1] سليم الأسغاف الظفر، *Islamic Businnes Strategy Entrepreneurship* ، (جاكرتا: Zikrul ه

في هذه الأواخر سارت التجارة كطور التى تجعل نشاط الفرد والمجتمع هدفا لكسب الربح وإشباع حاجتهم وإرادتهم. وفي الحقيقة أيضا كانت التجارة في هذا العصر جعل الربح عاملا أساسيا الذى يقرر أو يسبب لنجاح في التجارة. ولهذا فأكثر ماينال الإنسان من الربح فينجح كثيرا في تجارته التى سار عليها. ومن هنا يفهم كثيرا من التجاريين أن معنى الربح هو الربح المالي فقط ولايفهمون عن معانيه الحقيقة.

كان التجار يحلل جميع الطرق للحصول إلى تحقق الربح الكبير دون أن يهتموا القيم والأخلاق الإسلامي. وبهذا كانت قيمة التجارة قبيحة ورذيلة وذلك بأنهم قد تأثروا من إحدى فكرة الغرب: "بين آدم سميت أن الإنسان في حقيقته يتصف بالطمع والأنانية بطريقة تقدم الرفاهية النفسية في نيل الأرباح بأكثر مايمكن وهذا من حقوق الإنسان"[٢].

---

[٢] ديليار نوف، Perkembangan Pemikiran Ekonomi، الطبعة الخامسة، (جاكرتا: PT Rajagrafindo Persada، ٢٠٠٧)، ص: ٣٠.

مما سبق يتساءل في ذهن الباحث ماهو مفهوم الربح في التجارة الإسلامية؟ وكيف الطرق المشروعة للحصول إليه؟ لذا أراد الباحث أن يبحث دقيقا عن نظرية الربح في التجارة الإسلامية؟

ب. تحديد المسألة

مؤسسا عن الخلفية المذكورة وليكون البحث مرتبا جيدا وأن لايكون البحث متوسعا بلا ترتيب, فالباحث يحدد البحث فيما يلى:

١. ما مفهوم الربح في التجارة الإسلامية؟

٢. كيف آلية أخذ الربح في التجارة الإسلامية؟

ج. أهداف البحث

نظرا الى تحديد المسألة السابقة فالأهداف التى قصدها الباحث الى كتابة هذا البحث هى:

١. الكشف عن مفهوم الربح في التجارة الإسلامية.

٢. الكشف عن آلية أخذ الربح في التجارة الإسلامية.

د. أهمية البحث

بعد بذل الجهد فى كتابة هذا البحث عسى أن يأتي بالمنافع الكثيرة إما لنفس الباحث خصوصا و للقارئين عليها عموما، نظرية (Theoretically) كانت أم عملية (Practically). لذا قسم الباحث هذه الأهمية إلى قسمين:

١. الأهمية النظرية

أما الأهمية التى رجا الباحث بعد كتابة هذا البحث نظرية، هى:

أ) لزيادة المعلومات مفهوم الربح في التجارة الإسلامية عموما، وآلية أخذ الربح في التجارة الإسلامية خصوصا.

ب) ليكون هذا البحث مساهمة غالية للباحثين الآخرين الذين يبحثون عميقا في خزانة العلوم الاقتصادية الإسلامية خاصة في نظرية الربح في التجارة الإسلامية.

ج) ليكون هذا البحث زيادة للكتب والمؤلفات لكلية الشريعة وبالخصوص في قسم الاقتصاد الإسلامي بجامعة دار السلام الإسلامية.

٢. الأهمية العملية

يرجو الباحث، بجانب الأهمية النظرية، أن ينفع هذا البحث من الجانب العملي:

أ) لزيادة معرفة المجتمع عن آلية أخذ الربح في التجارة الإسلامية.

ب) لاستيفاء بعض الشروط في كتابة الرسالة لإتمام الدراسة من جامعة دار السلام الإسلامية.

٥. البحوث السابقة

قد بحث كثير من المثقفين المسلمين عن الربح في التجارة الإسلامية، من بعضهم:

كتب (Muslih) فى كتابه Etika Bisnis Islami يبحث فيه عن نظرية القيم والأخلاق التجارة والغاية الأقصى من التجارة ومايتعلق بالفعل من التاجر فى التجارة.

كتب (Arief Mufraeni) فى كتابه Etika Bisnis dalam Islam يبحث فيه عن نظرية القيم والأخلاق والعوامل التى تؤثر الى أخلاق التاجر ومايتعلق بمنهاج القيم التجارة فى الاسلام.

كتب (Mustaq Ahmad) فى كتابه Etika Bisnis dalam Islam يبحث فيه عن نظرية التجارة الرابحة فى القرآن الكريم وما يتعلق بأخلاق التجارة الصحيح.

كتب(Tim Multitam Communitation) فى كتابه Eslamic Business Strategy Entrepreneurship يبحث فيه عن التجارة الرابحة ومايتعلق بالأخلاق فى بحث الربح.

كتب (Abdullah Al-Muslih) فى كتابه Fiqih Ekonomi Keuangan Islam بحث فيه عن المال، والكسب والربح فى الإسلام

كتب (Hamzah Ya'qub) فى كتابه المسمى (Kode Etik Dagang Menurut Islam) بين فيه عن تعريف التجارة حسب الدين الإسلامي وأيضا عن خصائص ودور التجارة الإسلامية.

كان الباحثون السابقون لم يأتوا بيانا واضحا عن نظرية الربح في التجارة الإسلامية. لذا سيقوم الباحث بالبحث عن نظرية الربح في التجارة الإسلامية.

و. الإطار النظري للبحث

للوصول إلى النتائج المرجوة استخدم الباحث منهج دراسة البحث المعياري (Normative Approach) وهو المنهج الذي يستعمل لفهم الدين مؤسسا على الإطار الألوهية المصادرة من الاعتقاد أن التعاليم الدينية هي أحق الصحيح من غيرها من التعاليم الأخرى[٣].

لسهولة فهم هذا البحث استخدم الباحث المصطلحات فى هذا البحث فيما يلي:

إن التجارة لها أهداف فى تناول ربح كبير لكل أنواعها. وهذا قد يكون هدفا أساسيا أوليا فى التجارة لتقرير الإستراتيجية المناسبة لها. تلك الاهداف مختلفة ومتنوعة على حسب الإرادة والقصد أداها المؤسسة التجارية، بل من أهم احد اهدافها هو حصول الربح ماديا وروحيا واجتماعيا. إذن، الربح هو زيادة القيمة نالها الناس ماديا وروحيا للحصول إلى الحياة السعيدة.[٤]

---

[٣]أبو الدين نتا، *Metodologi Studi Islam*، (جاكرتا: PT. Raja Grafindo Persada، ١٩٩٨)، ص: ٢٨.

[٤]قمر الدين أحمد، *Dasar-dasar Manajemen Investasi*، (جاكرتا: Rhineka Cipta ، ١٩٩٦)، ص. ٣.

إما من جهة المادية أن الربح هو الفرقة من بين التدخل الكلي والإنفاق الكلي، وقليل ما يجد فى الإنفاق موافقا مما يكثر من التدخل، يكثر كذالك فى نيل الربح. فبذالك كثير من الناس من يقول أن الربح هدف اقتصادي وهو جعل إنفاق قليلا مايكون فى تناول الربح أو الحصول إلى الغاية العالية.

وأما من جهة الروحية أن الربح هو ربح إما من زيادة الولاء وزيادة الصدق من المشترك إلى المؤسسة التجارية. لقد بيّن عن المعنى الربح مما سبق أن ذلك الربح بالمعنى محدد، إذا نظر الإنسان إلى الأوسع، فالربح متعلق بالمعنى نجاح. فكلمة النجاح استعمل كثيرا فيمن ينجح فى التجارة بالنسبة إلى الربح، وذالك حين تقال بكلمة الربح فيخطر فى ذهن الإنسان بربح مادي فحسب.

وفى الإسلام أن الربح ليس فى الدنيا فحسب، بل الربح فى الدنيا كذالك، كقوله تعالى: يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ وَتُجَاهِدُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ (القصص: ١٠-١١)

وأما التجارة هى نوع من جميع أنشطة البشرية التى يسير بها الناس على نظام مرتب و مستمر كمثل أنشطة فى صناعة البضائع وتحصيلها وتهييئة

التسهيلات لأداء البيع والتبادل والأجرة للحصول الى الربح[٥]. وأما التجارة الإسلامية هى جميع أنشطة التجارة على كل أنواعها لاتحاد جملة ملكية المال (السلع أو الخدمات) مع ربحها، لكن تحدد طريقة تناولها أو انتفاع مالها (بوجود نظام حلال وحرام)[٦]

ز. منهج البحث

استخدم الباحث منهج البحث فى بحثه فيما يلي:

١. نوع البحث

هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية (Library Research) وهي الطريقة لإيجاد البيانات بوسيلة الكتب ومطالعتها للحصول إلى النتائج.[٧]

---

[٥] ركار بوطان سماتوفانج، *Aspek Hukum Dalam Bisnis*، الطبعة الثانية، (جاكرتا: Rineka Cipta، ٢٠٠٣)، ص:١

[٦] اسماعيل يوسانتو، Menggagas Bisnis Islami، الطبعة الثانية، (جاكرتا: Gema Insani Press، ٢٠٠٢)، ص:١٨.

[٧] محمد نظير، *Metode Penelitian*، الطبعة الثالثة، (جاكرتا:Ghalia Indonesia،١٩٨٨)، ص. ١١١

٢. مصادر البيانات

مصادر البيانات فى هذا البحث تأتي من الكتب والوثائق والمؤلفات المتعلقة بالبحث. لقد قسم الباحث مصادر البيانات الى قسمين، المصادر الأوّلية والمصادر الثناوية.

أ) المصادر الأولية (Primary Resources): تحتوي على الكتب المتعلقة بموضوع البحث. استخدمها الباحث بأخذ النظريات فيها. وتكون وسائل الإعلام التي تخبر عن المسائل المتعلقة بهذا البحث.

ب) المصادر الثانوية (Secondary Resources): تحتوي على المقالات المساعدة للمصادر الأولية، والمجلات والجرائد والصفحات التي تؤخذ من انترنيت (internet) وما الى ذلك. أخذ الباحث منها الفكرة الزائدة والفهم العميق عن هذا البحث.

٣. منهج جمع البيانات

استخدم الباحث في جمع البيانات على المنهجين:

أ) منهج الملاحظة (Observation Method)

هذا المنهج يعني بكثرة قراءة الكتب الموجودة واستخرج منها نتيجة البحث بالمشاهدة والملاحظة بالظواهر والحوادث التي لها علاقة بهذا الموضوع[٨]. واستخدم الباحث هذا المنهج بطريقة النظر إلى الكتب وغيرها من الحقائق بالحضور إلى المكتبة.

ب) منهج الوثائق المكتوبة (Documentary Method)

هذا المنهج هو مطالعة الصحائف كالكتب والمجلات والوثائق المكتبية والنظم والكتابة اليومية وما أشبه ذلك[٩]. استخدمها الباحث لقراءة الكتب والمقالات وغيرها ثم دراستها وترتيبها.

---

[٨] سهرسمي أريكنتو، *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*، (جاكرتا: Rineka Cipta، ١٩٨٧)، ص. ١٣٣

[٩] **المرجع نفسه**، ص. ١٣٥

٤. فن تحليل البيانات

ليحصل الباحث إلى الغرض بعد جمع البيانات لهذا البحث فيحتاج إلى المناهج التحليلية المستخدمة في تحليل البيانات المجموعة هي :

أ) الطريقة القياسية (Deductive Method)

هي طريقة أخذ الاستنباط من الكلمات العامة إلى الكلمات الخاصة بإظهار الأشياء المهمة في الكتابة.[١٠] استخدم الباحث هذه الطريقة في بيان الفكرة العامة عن نظرية الربح في التجارة الإسلامية.

ب) الطريقة الإستنتاجية (Inductive Method)

هي طريقو الاستنباط بجمع البيانات الخاصة المتعلقة بالبحث والاستنتاج فيها من القواعد العامة[١١].

---

[١٠] محمد نظير، **المرجع السابق**، ص. ١٩٧.

[١١] **المرجع نفسه**، ص. ٢٠٢

استخدم الباحث هذه الطريقة لتحليل البيانات عن نظرية الربح في التحارة الإسلامية.

ج) فن التحليل الوصفي المضموني (Descriptive Content Analysis Method)

هو منهج التحليل العلمي عن متون النص والبيانات المذكورة[١٢]. استخدم الباحث لإيجاد المفهوم الواضح عن نظرية الربح في التجارة الإسلامية ورد البيانات التي لاتحتاج للحصول على نتيجة البحث الصحيحة.

ح. تنظيم كتابة تقرير البحث

للحصول على الأهداف التي أراده الباحث ولسهولة القراءة والفهم واتمام هذا البحث، فقد قسم الباحث هذا البحث الى أربعة أبواب فيما يلي: الباب الأول: يشمل على المقدمة. وهى تتضمن على خلفية البحث، وتحديد المسألة،

---

[١٢] أريكنتو، **المرجع السابق**، ص. ٨

وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظرى للبحث، ومنهج البحث، وتنظيم كتابة تقرير البحث.

الباب الثاني: يشمل على النظرة العامة عن الربح الإسلامى والتجارة الإسلامية، ويحتوي على فصلين، الفصل الأول، النظرة العامة عن الربح الإسلامى من حيث التعريف والأنواع والشروط والمبادئ وتحديد الأرباح التجارة. والفصل الثاني النظرة العامة عن التجارة الإسلامية من حيث تعريفها والأدلة على مشروعيتها و مبادئها وضوابطها ومبادئ الأخلاق فيها.

الباب الثالث: يشمل على نظرية الربح فى التجارة الإسلامية. هذا الباب على فصلين، هما: الفصل الأول يتكون فيه مفهوم الربح فى التجارة الإسلامية من حيث مفهومه والأدلة على مشروعيته واسباب استحقاقه وأهميته وأوجوه حصوله ومقياسه وضوابط تحقيقه. والفصل الثاني فيه آلية أخذ الربح فى التجارة الإسلامية من حيث الاستراتيجية الهامة لأخذ الربح في التجارة الإسلامية وعوامل النجاح لأخذ الربح في التجارة الإسلامية والطرق المشروعة لأخذ الربح وآليتها في التجارة الإسلامية.

الباب الرابع: يشمل على الخاتمة بفرعيها النتيجة والتوصية.